تلك الخلافة ما هذه الا عصبية ظاهرة ومكابرة فاجرة قال
ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب عند ذكر عبد الرحمن بن حنبل
وهو القائل في عثمان احلف بالله جهد اليمين ما ترك الله شيئا
سدى ولكن جعلت لنا فتنة لكي نبتلى بها او تبتلى دعوت الطريد
فادنيته خلافا لما سنه المصطفى ووليت قرباك من العباد خلافا
لسنة من مضى واعطيت مروان خمس الغنيمة آثرته وحميت الحمى
ومالا اتاك به الاشعري من الفيء اعطيته من دني انتهى
اقول سبحان الله ان هذا المؤلف الضال
لا يستحي من الكذب والبهتان ومن كثرة الكلام الذي هو شبيه
بالهذيان فنقول ومنها ان الصحابة تبرءوا منه الى كذب صريح
وافك قبيح فقد سطر في تواريخ اهل السنة والشيعة ان
الصحابة لم يرضوا بقتله ولا بحصاره وهم مع ذلك لم يقصروا
في دفع البلوى عنه مثقال ذرة وقد افهموا اهل البلوى بالقول
فلما لم يقبلوا كلامهم استاذنوا القتال من عثمان فلم يجوز عثمان ولم ياذن
لهم به بل منعهم عنه بجد تام ومع ذلك كانوا يجتهدون في ايصال الماء
اليه ودفع الضيق عنه وقد جاء زيد بن ثابت مع جميع الانصار وقالوا
لو ان شئت كنا انصار الله مرتين فقال لا حاجة لي في ذلك كفوا ان
رسول الله عهد الي عهدا وانا صابر اليه وجاء علي في جماعة من بني هاشم
يريد نصره فقال كل من لي عهد في ذمته يكف عن القتال فاخذ علي عمامته
ترمى بها في صحن داره وقال ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله
لا يهدي كيد الخائنين وجاء عبد الله بن عمر مع المهاجرين وقال
ان

ان الذين خرجوا عليك بالبلوى اولئك هم الذين امنوا
بضرب سيوفنا وهذا الذي حصل منهم من اجل انهم يقولون
الكلمة الطيبة وانت تراعي حرمة تلك الكلمة فان تامرنا ندفع
غرورهم ونذكرهم تلك الحالة المنسية لهم مرة اخرى فقال عثمان
لله لا تقولوا هذا الكلام ولا تنازعوا في الاسلام لنفسي فقط
ومع هذا كله كان السبطان وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير
وعبد الله بن عامر بن ربيعة وابو هريرة وغيرهم من الصحابة
مع عثمان في داره فاذا هجم عليه اهل البلوى يدفعون هجومهم
بغلق الباب وضرب الحجارة والخشب وكان عبيد عثمان
كثيرين بحيث لو امرهم لكفوه امرهم في ساعة واحدة وجاؤا
كلهم اليه بالاسلحة والات الحرب واستاذنوا منه ملحين
باكين وقالوا نحن الذين لم يسطو احد بعثا بلدة ضرب سيوفنا
من خراسان الى افريقية ان تامرنا نظهر لهؤلاء الموردين
حقيقة حالهم فان اصلاحهم لا يمكن بالقول فقال لهم عثمان
ان تبتغوا رضائي وتؤدوا حقوق نعمتي تضعوا اسلحتكم
عنكم وتسكنوا في بيوتكم ومن وضع السلاح منكم اعتقته
والله لان اقتل قبل الدماء احب الي من اقتل بعد الدماء
يعني شهادتي مقدرة حيث بشرني بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنسا قتل البتة ولو قاتلتم لي فالحاصل
في وقوع القتل وسفك الدماء بين الناس مع عدم حصول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)